# الامام البخاري و جامعه الصحيح

## دراسات في كتب السنة

محمد علي حاجبي
قسم الحديث
كلية العلوم الاسلامية-جامعة المدينة العالمية
شاه علم-ماليزيا
*AR180@lms.mediu.edu.my*

**خلاصة:**

هذا البحث يتعرض لشخصية الامام البخاري رحمه و وزنه العلمي كما يطلعنا بشكل مختصر على جامعه الصحيح مع بيان لشرطه فيه وفقهه و غير ذلك مما ضمنه صحيحه رحمه .

**الكلمات المفتاحية :** البخاري -الجامع الصحيح-شروط البخاري- الاحاديث.

### I. مقدمة

لقد من الله على أمة الاسلام بأئمة و علماء حفظ بهم دينه و نشر بهم دعوته و أقام بهم على العباد حجته وهم الذين قال فيهم الإمام أحمد بن حنبل في خطبته المشهورة في كتابه في الرد على الزنادقة والجهمية : الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ، ويصبرون منهم على الأذى ، ويحيون بكتاب تعالى الموتى ، ويبصرون بنور أهل العمى ، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه ، وكم من ضال تائه قد هدوه فما أحسن آثارهم على الناس ، ويعد الامام البخاري رحمه من الأئمة الذين جعلهم الله الكريم لهم اليد الطولى في حفظ هذا الدين و رفع لواء سنة سيد المرسلين فقد أفنى عمره لاجل هذا الغرض و أنفق زهرة شبابه في تقديم هدي النبي صلى عليه وسلم غضا طريا نقيا بين يدي أجيال الأمة المتعاقبة وجامعه الصحيح بين أيدينا خير شاهد على ما نقول فرحمه و جزاه عن الأمة خير الجزاء.

### II. موضوع المقالة

وسيكون هذا البحث مقسما الى فقرتين نجعل الفقرة الاولى لذكر ترجمة مختصرة للامام البخاري و الثانية للحديث عن جامعه الصحيح

**اولا ترجمة مختصرة للامام البخاري:**

**ازداد الامام البخاري** رحمه سنة مئة و أربع و تسعين و نشأ يتيما في حجر أمه ولم يبلغ العاشرة من عمره الا وقد حفظ القران و شيئا من الحديث النبوي وقد بهت أمارات اتقانه للصنعة الحديثية مبكرا و من ذلك انه كان يناقش شيوخ الحديث و لما يبلغ الحادية عشرة من العمر كما وقع له مع الداخلي و على عادة المحدثين و بعد ان جمع حديث أهل بلده شرع في الرحلة فبدأها بمكة ثم بغداد و البصرة و الكوفة و المدينة والشام و مصر و عسقلان و غيرها من البلدان و مع هذا كله فقد رزقه الله همة عالية وحافظة قوية و حرصا كبيرا على العلم حتى انه كان يؤثره على نومه و راحته . ومع توالي السنين ازداد حفظ البخاري للحديث و ازدادت معرفته بالعلل و درايته بالرجال و الاسانيد الى ان استحق بجدارة لقب أمير المؤمنين في الحديث و بالاضافة الى ماذكرنا كان البخاري رحمه ذا عقيدة صحيحة صافية على مذهب السلف وقد حرت عليه محنة عظيمة في نيسابور و غيرها بسبب مسألة خلق القران لكن أهل العلم انصفوه وبرأوه مما يخالف عقيدة السلف الصالح.ولا يمكننا ونحن نتحدث عن الامام البخاري الا ان نذكر بجانب مهم من جوانب حياته وهو ماكان عليه من زهد وورع و حرص على التقوى وقد ذكر من ترجم له صورا مشرقة عن ذلك.

**توفي البخاري** رحمه سنة مئتين وبعت و خمسين و خلف للأمة ثروة علمية عظيمة تأتي على رأسها مفخرة الجامع الصحيح.

**ثانيا الجامع الصحيح:**

كتاب الجامع الصحيح و اسمه في الاصل (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول و سننه و أيامه ) كتاب ليس فيه الا ما صح من حديث رسول و بالنظر الى شروط الامام البخاري فيه فاحاديثه قمة في الصحة.

**دوافع التأليف:**

**دوافع الامام** البخاري لتاليف الصحيح امران **اولا** رؤيا راها و فسرت له على انه يذب عن حديث رسول صلى عليه وسلم و ثانيا **ما اشار** به شيخه **اسحاق** ابن راهويه **في مجلس** ضم **البخاري** و غيره و هو الترغيب **في جمع كتاب** ليس فيه الا ما صح عن رسول ، صلى ، عليه و سلم فوقع ذلك في قلبه وكان أقدر الحاضرين على ذلك.

**شروط البخاري في صحيحه:**

هناك بطبيعة الحال شروط الحديث الصحيح العامة و هي العدالة و الضبط و اتصال السند و انتفاء العلة و الشذوذ و زاد عليها البخاري رحمه طول ملازمة الراوي لشيخه و ان من روى عمن عاصره بصيغة تحتمل السماع كعن لابد ان يثبت انه سمع من شيخه ذلك مرة واحدة فصاعدا و هذه مسألة خلافية كما هو معروف.

**البخاري لم** يستوعب **كل** الصحيح كما قال هو رحمه (لم أخرج في هذا الكتاب الا صحيحا و ما تركت من الصحيح أكثر)

عدد أحاديث **البخاري** ألفان وست مئة و اثنين و بالمكرر سبعة و تسعون و ثلاث مئة وسبعة الف و بالتعاليق و المتابعات يصل العدد الى اثنين و ثمانين و تسعة الف و هذا عد ابن حجر احد شراح صحيح البخاري و قد ذكره في هدي الساري.

**البخاري** رحمه صنف كتابه على الابواب كالفقه و التفسير و الادب و غير ذلك و بدأه بكتاب بدئ الوحي لانه منبع الخيرات و به قامت الشرائع و جاءت الرسالات و بدئه بحديث (انما الاعمال بالنيات ...) و كانه يشير الى ان العمل الذي لا اخلاص فيه مردود.

عدد كتب البخاري سبعة و تسعون و عدد ابوابه خمسون و أربع مئة و ثلاثة الف ملاحظة.

في بعض الابواب لا يوجد ولا حديث واحد و وكأن البخاري يشير بذلك الى انه لم يجد حديثا يرقى الى شرطه.

كرر البخاري بعض الاحاديث لان الحديث الواحد قد يشتمل على أكثر من معنى و كل معنى يندرج تحت باب من الابواب.

فقه البخاري في تراجمه و ربما افاض في ترجمة الباب و نقل اختلاف العلماء و بين مذهبه هو.

عناية **الأمة** بصحيح **البخاري**:
تناقله **الف العلماء** جيلا بعد جيل, اعتنوا بسماعه, ضبط الفاظه على اختلاف الروايات و بهذا يكون صحيح البخاري قد وصلنا متواترا و **لستحق بذلك ان** يكون **أصح كتاب بعد كتاب** تعالى.
شروحه كثيرة من اشهرها **فتح الباري لابن حجر و عمدة القاري** للعيني **وضعت** عليه **مستخرجات كمستخرج ابي بكر** الاسماعيلي.

## المصادر والمراجع


**١- القرطبي، أبو** العباس القرطبي. "كتاب المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح **مسلم** "-**دار السلام**.

٢- النووي، يحيى بن شرف النووي-شرح النووي على صحيح **مسلم** (**دار الفكر، ٦٦٧ هـ**.